

نافذة

بترا المهلكة

إنها سفونية الوطن التي عزفها الرحابنة، صاغوها بدم وحب واقتدار عن وطن له مكانته عندهم وعند الإنسان، عند الحاكم والرعية على السواء، وبترا لا تعني الملك والمملكة وحسب، بل تعني الجميع، تعني من في القصر، وتعني من هو خارج القصر، تعني الرعية والجيش، وتشكل عائقاً صعباً أمام الرومان، الرومان الذين ساءهم أن تكون بترا مملكة عظيمة وحدها، وأن تملك جيشاً قوياً، وأن تملك رأياً، وأن تحذر أرضها من بقايا الرومان وأتباعهم، الرومان الذين ساءهم أن تخرج المملكة من رقتهم، فأرسلوا إلى داخل بترا من يهدد ويتوعد، ومن براعة الأخوين رحباني أنهما لم يجعلوا الرومان سواء، فمنهم الجندي الذي يعالج الأوامر وفق قناعاته الإنسانية، ومنهم القائد الذي يريد أن يحقق الغايات الإمبراطورية بغض النظر عما تجره من خيبات وويلات، وعماً يمكن أن ترتكبه بحق الناس والأبرياء.

بترا جيشها يدافع عن الثغور والحصون، وملكها يقود الجيش بنفسه هناك، تاركا الملكة تودي مهامه في غيابه لرعاية المملكة والناس والقصر، الملك هناك يقود المعارك، ويعقد المعاهدات مع الممالك والإمارات التي تشبه بترا، ليقود وحدة متكاملة في مواجهة الرومان وطغيانهم واحتلالهم.

لا يعتدي على الرومان، وإنما يجرد أرضه لا يريد منهم سوى الخروج من أرضه يعمل لتحقيق سيادته على ترابه وأرضه وكمن بترا في حياة العرب الممتدة!

في كل زمان بترا، وفي كل وقت محتل روماني أو غير روماني، غايته أن يأخذ كل شيء، وأن يدع بترا بلا شيء وتابعة، وقد لا تقتصر هذه المسرحية على بترا محددة، ففي كل بقعة بترا، وفي كل مكان ملك يريد أن يصل إلى حريته وحرية شعبه، ومنذ أيام الغساسنة والمناذرة كانت الأقسام العربية أكثر من بترا، وفي كل وقت كانت تجد من الناس من يضع يده في يد الروماني أو غير الروماني المحتل، وفي كل ساعة يوجد المخلص الذي لا غاية له سوى وطنه، سوى بترا، وفي كل زمن تخرج بترا من ريقة المحتل عزيزة كريمة، لكنها سرعان ما تعود وكأن أبا رغال لم يخلق إلا ليكون من أبناء هذه الأمة وهذه الممالك!

أما تأخذ درساً من الرومان وأطماعهم؟!

من الطريق إلى النقط ومن الموقع إلى الثروة ومن التاريخ إلى الجغرافيا رحلة ممتدة لبترا، والعرب يطؤون في البحث عن ثوب يليق بأبي رغال ليلبسه ويخرج في استقبال الرومان الذين يريدون أن ينقضوا على ما تبقى، وما تبقى كثير لممالك ترى الملك كل شيء، للملك لا يجدون الحصن، ولناس لا يعنون الملك في شيء!

بترا انتصرت، وجيشها العظيم هزم الرومان في ذاك الوقت البعيد، وما هو يرسل الرسل ليخبر بالنصر العظيم، ولم يبق أمام بترا وملكها سوى تجهيز الساحات للاحتفال واستقبال الجيش الذي حقق النصر، واستقبال الأمراء من المناطق لتحقيق اتفاقات ومصالحات.. يأتي الرسل إلى بترا وينكسر الإنسان

يقبل النصر وتهزم الأنا والعاطفة ينتصر الفكر الجمعي وتتجمع الأمومة على ذاتها لم يكن الفكر الجمعي عند السيدة فيروز معادلاً للعاطفة الأمومية

سكنتها لوعة الأم وانتصرت صلابة الأم الملكة أم الملكة لا أم الطفلة بترا كانت قضية مهمة في حياتنا، رسمت معالم مملكة مختلفة، مملكة الحلم فيها يتوقف على الذات والحكم. صاغها الرحابنة كما يليق بالأوطان، فكانت بترا نشيداً أبدياً للحب والوطن والانتصار والجيش.. ويبقى الرومان يجولون بحثاً عن منفذ كان مع بدء الخليفة ويمتد من الاسكندرية إلى بيروت.

إسماعيل مروة

أمسية طربية مميزة تقدمها «ذاكرة وطن»

الفنان شادي جميل لـ «الوطن»: الوقوف على مسرح دار الأوبرا وسام أضعه على صدري



المحافظة على التراث واجبنا لأنه جزء من الوطن الغالي

جُمان بركات

بصوته الرقراق وفنه الدفاق وإبداعه الخلاق، أحيا الفنان شادي جميل أحد أهم قلاع حلب الفنية وصاحب الصوت الخالد الذي لن يتكرر حفلاً مميزاً على مسرح دار الأسد للثقافة والفنون ترك بصمة كبيرة في سجل الحفلات وكل من حضرها، قدم ابن حلب الحفلة برقبة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو حدي الشاطر أجمل الأغاني، فهو النجم الذي تراحم الجميع على حضوره وغصت المقاعد بالجمهور للاستمتاع بأداء صاحب القدود الحلبية وأغانيه مدة ساعة ونصف الساعة بشكل متواصل.

ذاكرة وطن

كرمت وزارة الثقافة السورية مؤخرًا الفنان شادي جميل، أحد صروح الأغنية التراثية والقدود الحلبية، على أدواره الكبيرة في إحياء التراث الفني والمحافظة عليه، وإسهاماته الكثيرة لتجديد الأغنية التراثية وحث روح الحداثة فيها بما يضمن استمراريتها بإيقاع حيوي معاصر، إذ لم يتوقف فيها عن سحر الغناء وبذل العطاء كي يرتقي بفنه الطربي ويفتح نوافذ قدراته الصوتية باتجاه السماء، وعن حفلته في دار الأوبرا قال الفنان شادي جميل في تصريحه لـ «الوطن»:

اليوم عنوان حفلتنا هي «ذاكرة وطن» للموجود داخل الوطن أو خارجه، وفي الواقع، واجبتنا اليوم تذكير الناس بضرورة المحافظة على التراث، فهو جزء من الوطن والوطن عزيز وغال، والحفل في دار الأوبرا له رهبة ومهابة، وقد غنيت مباشر أمام ألف شخص وهنا تظهر ثقافة الفنان وقدرته على العطاء وتجاوبه مع الناس الذين يتفاعلون معه.

في الحقيقة، اليوم مسرح دار الأوبرا يستحق أن يغني

وجود هزيم «تشيللو» ويسر قلعه جي «غيتار بييز» وسامي بزراكي «درامز» وعبد الله حكواتي «طبلة» وطفوفة من نعمة راست «ليه يابنفسج بنتهج» لـصالح عبد الحسي، وتفاعل الجمهور بفرح وسعادة وبهجة مع موال «شمس اللي ما بتغيب»، و«راجع حساباتك»، وقدم الفنان جميل وصلة من أغانيه الخاصة أطربت الجمهور الذي تفاعل بشكل كبير، ومالت أصوات الجماهير وتصفيقاتهم الحارة جميع مقاعد المسرح، الأمر الذي زاد الأمسية جمالاً وأعطاهم سحرًا مميزاً كأغنية «أنس غرامك»، و«ليش أنا حيك جنون»، «طول البيئية»، ولم تهدأ حناجر الجمهور في أغنية «كنت بزماي»، و«قالولا لونت أسمر»، و«رشرش حيك»، و«لاريم ولا غزلان»، و«يارب يا عاتلي شوف عبدك» - الأغنية التي تعتبر سبب نجومية-، و«بم المحرمة»، وبالتأكيد لا يمكن إنباء الحفلة من دون التلغني بحضارة مدينة حلب وتاريخها وبطولاتها حيث غنى «اسمك يا شهبأ» وختامها كان مسكاً بعد التلغني بالوطن السورية في أغنية «سورية الله حاميها».

ولد الفنان شادي جميل في مدينة حلب، في منطقة الحميدية حي الهزازة حيث عرف بعذوبة صوته من خلال مشاركته جوقة كنيسة مار جرجس في حلب منذ نعومة أظفاره نهل من الكنيسة أصول الغناء والتراث، وفي المرحلة الابتدائية اهتم كثيراً بالموشحات الأندلسية، ثم انتسب إلى المركز الثقافي في مدينة حلب، وهناك تتلمذ على يد كبار الاساتذة، منهم: بهجت حسان، والشيخ نديم الدرويش، ومحمد قنري دلال، وتعلم على رقص السماع و«السوافيج»، وحمل كل ذلك في صوته الرائع نحو أرجاء العالم، مؤكداً أن هذا النوع من الفن لا يمكن أن يتقنه إلا ابن حلب.

تعلمه الموسيقى وإتقانه للموشحات والقدود الحلبية مكناه من تشكيل لون جديد خاص من روح الغناء السوري الحلبي الأصيل الذي لاقى ترحيباً من الجمهور السوري والعربي والعالمي المتعطش لهذا اللون من الغناء السوري الأصيل، وقد تعاون الفنان شادي جميل مع عدد كبير من المؤلفين من أمثال صفوح شغالة، ومحمد البابا، وميشال جحا، أما الملحنون فمفهم جوزيف جحا، فتحى الجراح، جورج مرديسان وابلي شويري.

صدح على المسارح العربية والأوروبية والعالمية في جميع أنحاء العالم وعلى مسرح دار الأوبرا السورية عدة مرات ضمن مهرجان الموسيقى العربية ويوم الثقافة السورية.

وقف ابن حلب يغني لمدينته على مسرح القلعة الأثرية بعد تحرير مدينته في ٢٥ تموز ٢٠١٧ أمام جمهور حضر توافاً إلى احتضان الفرع والتفاعل مع الأغنيات الشعبية والقدود الحلبية كمؤشر على عودة الأمان إلى المدينة وإعلاناً لاستعادة قلعة حلب التاريخية نغماتها الموسيقية للمرة الأولى منذ سبع سنوات بعد أن كانت حصونها ومدرجها ومسرحها الأثري لا يسمع فيها سوى دوي القاذف.

«ملا الكاسات» و«حير الأفكار» و«بدري أتاني زماي بما ارتضي»، و«قصيدة «يا من يرى أدمعي»، وقدم طفوفة من نعمة راست «ليه يابنفسج بنتهج» لـصالح عبد الحسي، وتفاعل الجمهور بفرح وسعادة وبهجة مع موال «شمس اللي ما بتغيب»، و«راجع حساباتك»، وقدم الفنان جميل وصلة من أغانيه الخاصة أطربت الجمهور الذي تفاعل بشكل كبير، ومالت أصوات الجماهير وتصفيقاتهم الحارة جميع مقاعد المسرح، الأمر الذي زاد الأمسية جمالاً وأعطاهم سحرًا مميزاً كأغنية «أنس غرامك»، و«ليش أنا حيك جنون»، «طول البيئية»، ولم تهدأ حناجر الجمهور في أغنية «كنت بزماي»، و«قالولا لونت أسمر»، و«رشرش حيك»، و«لاريم ولا غزلان»، و«يارب يا عاتلي شوف عبدك» - الأغنية التي تعتبر سبب نجومية-، و«بم المحرمة»، وبالتأكيد لا يمكن إنباء الحفلة من دون التلغني بحضارة مدينة حلب وتاريخها وبطولاتها حيث غنى «اسمك يا شهبأ» وختامها كان مسكاً بعد التلغني بالوطن السورية في أغنية «سورية الله حاميها».

الفرقة الموسيقية: حمدي الشاطر «عود»، وصحبي حبابا «قانون»، وعلى الكمان كل من معاذ قرقناوي وعبد الناصر غنایم وزهير سكيف وأنس سرو وصلاح خالد ولبث صايغ ولؤي واعظ ومحمد مصري،



«يحدث في غيابك» فيلم يدخل في التفاصيل الإنسانية

سيف الدين سبيعي: إيصال رسائل مفعمة بالحب

وائل العديس

أطلقت المؤسسة العامة للسينما العرض الخاص لفيلم «يحدث في غيابك» في صالة سينما سبيعي بدمشق بحضور كوكبة من الفنانين والإعلاميين، من تأليف سامر محمد إسماعيل وإخراج سيف الدين سبيعي في أول تجاربه الإخراجية في عالم الفن السابع.

ينطلق الفيلم من فكرة الانتقام، إذ يروي حكاية صحفي تموت زوجته في ظل الحرب على سورية، فيقوم باختطاف طبيبة من طيف مختلف عنه، إلى أن يجد الاثنان نفسيهما في مكان شبه مهجور، ليصبح الخاطف مسؤولاً عن الطبيبة وتتطور الأمور بينهما إلى أماكن غير متوقعة. ويشترك في الفيلم كل من زين خليل وجلال شموط ونور الوزير وعبد الرحمن قويدر إضافة إلى الممثلة اللبنانية ربي زعمور.

ومن الفنانين الذي حضروا العرض دريد لحام وغسان مسعود وعباس النوري وصفاء سلطان وميسون أبو أسعد ومحمد خير الجراح وسلافه معمار وكندا حنا وروين عيسى ومصطفى الخافي ونضال نجم.

ويركز العمل على أن الحب هو الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يغيره أي شيء، لكونه شعور إنسانياً ومن دونه يتعدم وجود الإنسان.

يذهب العمل ليقول إن الحب ليس ترافاً، بل إنه الشعور الإنساني القوي الذي يوصل بين القلوب والأرواح ويربط المحبين بروابط وثيقة نسجت من الوفاء والثقة واليقين، روابط لا تزعزعها الظروف مهما تغيرت ولا تنقصها المسافات ولو تباعدت.

يعزز العمل أن الحب هو الطريق الوحيد الذي يأخذنا إلى جنة الأحلام بعيداً عن نار الواقع يمد يديه وأمانيته.

سنة ونصف

كاتب الفيلم كشف أن الكتابة استمرت قرابة السنة ونصف السنة ما أخذ منه الكثير من الطاقة العاطفية والوجدانية والنفسية حتى وصل لهذه الصيغة، مشيداً بجرأة المخرج في تصديقه لهذه المهمة الشاقة. وتوقع أن يحقق الفيلم صدى خارج سورية في جويلته المقبلة في أميركا اللاتينية في الأرجنتين وتشيلي والبرازيل.

أبطال العمل

قدم زين خليل شخصية صحفي في مدينة حمص عام ٢٠١٢ يتعرض لظرف عائلي قاس نتيجة الحرب التي تعرضت لها سورية، يجعله يقدم على سلوك لا يشبه شخصيته في الواقع فيذهب إلى مسارات لم تكن في مخيلته، ونوه بأن أكثر ما لفته في النص هو ما يريد أن يقوله، حيث إن أي مشكلة في العالم وأي حرب وأي كارثة يمكن أن تحل عن طريق الحب، فهو كليل لحل جميع مشاكلنا وهذا أمر حقيقي.

أما ربي زعمور فظهرت في شخصية طبيبة تتعرض للخطوة في بداية الفيلم لتبدأ الأحداث فيما بعد بالتطور من مخطوفة إلى علاقة إنسانية.

وتكشف بأنها بحثت كثيراً قبل وقوعها أمام الكاميرا لكون شخصيتها من صميم الواقع وعاشت الحرب بتفاصيلها، في الوقت ذاته دخلت بشكل كبير لأعمالها لاستخراج الحزن المخبأ الذي تحاول تناسيه لأن ذلك يجعل شعورها حقيقياً بشكل أكبر على حد قولها.

نور الوزير جسدت شخصية تأتي كطيف لزوجة الصحفي وتظهر في داخله الطبية بقسوة فقدانه لزوجته وابنه، وأشارت إلى أن هذا الدور كان يلاص المشاعر والأحاسيس ويلاص الأوجاع التي شعر بها معظم الناس خلال الأزمة.

وقال عبد الرحمن قويدر الذي حل صيفاً على الفيلم إن السينما دائماً تضيف للمتل، وإن الدور مهما كان صغيراً فإن المشاركة مهمة جداً فكل مشهد أو لقطة في الفيلم لها توظيفها.

مراد شاهين:

رسائل مهمة

من حيث

المحتوى

والهدف وطريقة

المعالجة

حرفية عالية

وقال سيف سبيعي إن الفيلم يشكل ويخلد ذاكرة أطول بكثير من الأعمال الدرامية التلفزيونية ومن هنا تكمن خصوصيته، كاشفاً أن ما دفعه لإخراج هذا النص وخوض هذه المغامرة هو مدى صعوبة هذا النوع من العمل لوجود شخصيتين في مكان واحد وهو شرط درامي لا يتحقق العمل من دونه.

وأكد أن نص العمل مملوء بما هو بين السطور، وأن نجاح العمل يعود لوجود كادر حربي عالي المستوى من فنانين وفناني من أجل إيصال رسائل مفعمة بالحب.

وبيّن أن الفيلم حالة خاصة جداً يختصر حياة السوريين برجل وامرأة والحالة التي نعيشها اليوم، ولذلك فإن الرسائل الموجودة بالفيلم بحاجة لصديق وتعمق لقراءتها ومشاهدتها بشكل صحيح.



رسائل مهمة

وهذه الهوية بمنزلة الحصن الذي حمى سورية عبر كل الأزمنة ضد كل الدخلاء على مجتمعنا وعلى كينونتنا. وأشار إلى أن الأمر الآخر الذي جعل لهذا العمل خصوصية أخرى هو الصديق والمخرج الجريء سيف الدين سبيعي في تجربته السينمائية الأولى مع المؤسسة التي تنتمي له فيها كل النجاح والتميز، لماذا أقول الجريء؟ لأن العمل الذي تصدى له، يعتبر من الأعمال الصعبة في عالم السينما ويحتاج إلى موهبة وجرأة ورؤية واضحة من اللبنيات الأولى التي تلي الموافقة على إنتاجه، ويحتاج أيضاً إلى تناغم كبير وحقيقي بين كل أفراد الفريق حتى يصل العمل إلى بر الأمان وإلى النجاح.

كما أكد في تصريح صحفي أهمية التصاق كل الأفلام بهم المجتمع السوري الأساسي وهو الحرب وانعكاساتها على حياة المواطن مشيراً إلى أن المعالجة ستختلف بعد سنوات «لكن حتى الآن لا تزال تعالج ضمن المنظور المرئي لهذه الحرب».